مُقدّمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً ﷺ عبده ورسوله .

[illegible] [آل عمران:١٠٢]، [illegible] [النساء:١]، قال تعالى: [illegible]

⬄⮚☼⎕✞⌧ ⬄♏✡⌫◘⌖♦❄▦ ☎⌨⎕◗ ⑤♉•▦✡•⌖✦
⬄●✡✍◘❄❄←⌖⌖❄▦⌖→ ♊⌧☼⎕✞⌫♇❄⌖⍋♊⌖✞⊖⑤
⍝⌖∀⌖→ ♙⬄⮚☼⎕⌖❄⓪↑♦❄←♦○ ♊⮚☼⎕✞⌧
✋♦⇱✞⌧↑♦✦⌖⊙⌖→ ☺⇨⌖✍⑤ ✠⇘❄✡⊕♦❄▦
⑥☯⍋”✡◷◶⌖⌖ ⑤◷○⬄↑❄⌖❄➷ ⌖○⑥⌖❄➷ ♊•⌖⌖⌖❄➷
◑⎕⌨☎ ① [الأحزاب: ٧٠ – ٧١] .

أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدى هدى محمدﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار[1].

إن موضوع حق الطفل المسلم العـــقدي على والديه من الأصول الدينية في الإسلام التي جاء التأكيد عليها في القرآن الكريم في قوله جل من قائل: ﴿▦⌖❄❄⌖♇⑥✞⊖▦❄♦➚⑥ ⑤✍⌧✞⊳○✡▦⍝⌖
⇩③⑤∀⌖⓿❄♦↑⑤⚵ ⍉❄♦↑⑤❖⚵ ⑤✞⊖←✍♦⍋⌖⎕☼⌧♊
→⌖⑤⊖✞⍁♊⌫✡”⎕☼⌧♊ ←❄⌖⑥⊙♉⑤..الآية① [التحريم:٦].

ويقول الرسول النبي العربي ﷺ: «كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته، الرجل راعٍ في أهله وهو مسؤول عن رعيته، المرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها .. الحديث» [2]. وللأبناء على الآباء حقوق شرعية منها: حق اختيار الأم الصالحة والأب المتدين ذو الخُلق، أن يختار له الاسم الحسن، وأن يعق عنه وأن يختنه إن كان ذكراً، وله أيضاً حق الرضاعة والاستفتاح بعد ولادته بالأذان الذي يتضمن كلمة التوحيد، وغرس حب الله تعالى وحب رسوله ﷺ، وحب القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وتعليمه الخلق الحسن والآداب العامة

(١) مسلم، ١٩٧٢م، ٥٩٢/٢

(٢) البخاري، ٦/٢.

الاجتماعية، والقيم الإسلامية المختلفة في حياته العامة ثم إذا بلغ سن السابعة يعلمه الصلاة ونحو ذلك حسب نموه في مراحله المختلفة .

ولبعد كثير من الآباء والأمهات عن إعطاء هذا الحق لأبنائهم نبعت فكرة البحث عن موضوع حق الطفل المسلم العقدي على أبويه، فمعظم الآباء والأمهات يقدمون بحكم الفطرة كل ما لديهم لأبنائهم حتى يكونوا سعيدين في حياهم الدنيوية . ولكن قصوراً غالباً ما يكون في الجانب العقدي الذي يعتبر – في منهج التربية الإسلامية – القاعدة والأصل الأول . فما مدى اهتمام الأسرة المسلمة بغرس الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وغرس الإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره، وباقي عقيدة أهل السنة والجماعة في نفوس أطفالهم ؟ قال تعالى: [illegible] [البقرة:٢٨٥] . جاء في حديث جبريل عليه السلام حين سأل الرسول ﷺ ما الإيمان، «قال: الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته

وبلقائه ورسله، وتؤمن بالبعث» الحديث[1] ومن أجل ذلك جاء موضوع البحث الحالي في حق الطفل المسلم العقدي على والديه .

● أهميـــة البحث:

يكتسب البحث الحالي أهميته من واقع بُعد كثير من الآباء والأمهات عن التنبه لأهمية تنمية الإيمان المقصود في أطفالهم، وكذلك واقع التيارات المعاصرة من الوسائل الإعلامية المرئية والمسموعة، وأماكن الملاهي وقصص الأطفال وبعض وسائل الترويح . والبحوث في هذا المجال كثيرة، ومنها ثقافة الطفل المسلم، أحمد عبدالعزيز الحليبي، ١٤١٩هـ، أثر وسائل الإعلام على الطفل . إبراهيم ياسين الخطيب وآخرون، ٢٠٠١م . وما موضوع مؤتمرات حق المرأة والطفل في العالم الإسلامي إلاّ جزء من هذه الجهود المبذولة للوقوف أمام هذه التيارات التي خصصت كثيراً من أموالها وأفكارها للقضاء على علاقة الطفل بربه وخالقه، وربطه بالأمور المادية فقط، ومنها مؤتمر حقوق المرأة والطفل بين التشريعات الوصفية والدولية والسماوية المنعقدة في جامعة اليرموك، اربد، الأردن، ١٦ – ١٧ يوليو ٢٠٠١م . ولضعف مفهوم المسؤولية الشرعية عند كثير من أولياء أمور المسلمين من الآباء والأمهات والمعلمين والمفكرين والكتاب والأدباء تظهر أهمية توضيح الجانب العقدي الذي هو المحرك الأساس في النفوس إذا غرس في بداية حياة الإنسان . ومن المتوقع أن يخدم هذا البحث الأبوين في غرس العقيدة في نفوس أبنائهم من خلال النتائج التي توصل إليها البحث بمشيئة الله تعالى، وكما يكتسب البحث أهمية من كونه مساهمة في تعريف الأبوين بحقوق الطفل .

(١) البخاري، ١/٢٠ – ٢١.

● أهداف البحث:

١- إظهار حق الطفل في التربية العقدية على والديه من منظور منهج التربية الإسلامية .

٢- إلى أي مدى يتأثر تطبيق الوالدين حق الطفل في التربية العقدية الإسلامية وفقاً لمتغيرات: القرابة، العمر، المؤهل التعليمي، عدد الأطفال، نوع السكن .

٣- الخروج ببعض التوصيات المساندة لتطبيق مقتضيات حق الطفل في التربية العقدية الإسلامية .

● **تساؤلات الدراســـة:**

تعمد الدراسة الحالية الى محاولة الاجابة على التساؤلات التالية:

س١/ ما حق الطفل على والديه من منظور التربية الإسلامية ؟

س٢/ ما الأساليب التي يستعملها الوالدين في تطبيقهم لمقتضيات حق الطفل في التربية العقدية من منظور منهج التربية الإسلامية ؟

س٣/ إلى أي مدى يطبق الآباء مقتضيات حق الطفل في التربية العقدية في الحياة العملية ؟

س٤/ إلى أي مدى يتأثر تطبيق الآباء لمقتضيات حق الطفل في التربية العقدية في الحياة العملية بمتغيرات (القرابة، العمر، المؤهل التعليمي، عدد الأطفال نوع السكن) ؟

● **منهج البحث:**

اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي لمدلولات الآيات والأحاديث ذات العلاقة، وإستجابات الآباء على مفردات الأداة المستخدمة وذلك لوصف وتحليل إجابات عينة الدراسة من أجل الوصول إلى معرفة إلى أي مدى يتأثر تطبيق الوالدين لمقتضيات حق الطفل العقدي في التربية الإسلامية؟ واعتبر المنهج الوصفي التحليلي هو أنسب مناهج البحث لموضوع الدراسة الحالية [١].

● **تعريفات لغوية واصطلاحية:**

العقيدة في اللغة: (عَقَدَ) الحبل والبيع والعهد (فانْعَقَدَ)، (اعْتَقَدَ) كذا بقلبه [٢].

العقيدة في الاصطلاح: مجموعة من قضايا الحق البديهية المسلمة بالعقل

(١) العساف / ١٤١٦هـ/ ٢٣٥.

(٢) الرازي، ٤٤٤ – ٤٤٥.

والسمع والفطرة يَعقدُ عليها الإنسان قلبه، ويثنى عليها صدره جازماً بصحتها قاطعاً بوجودها وثبوتها، لا يرى خلافها أنه يصح أو يكون أبداً [١].

التربية في اللغة: مصدر ربَّ يرُب: ويكون الرَّبُّ المصلح . رَبَّ الشيءَ إذا أصلحه . ورَبَّ ولده والصّبيّ يَرُبه رَبّاً، ورَبّبَه تَرْبيبا وتَربَّه بمعنى رَبَّاه . وفي الحديث: لك نعمة تربُّها، أي تحفظها وتراعيها وتُرَبّيها، كما يُرَبّي الرجل ولده[٢].

التربية الإسلامية: مجموعة المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في إطار فكري واحد يستند إلى المبادئ والقيم التي أتى بها الإسلام أو التي ترسم عدداً من الاجراءات والطرائق العملية التي تؤدي تنفيذها إلى أن يسلك سالكها سلوكاً يتفق مع عقيدة الإسلام .[٣]

- التعريف الإجرائي للحق العقدي:

الواجب الذي ينبغي أن يقوم به الوالدان في تنمية الاتجاه العقدي نحو الطفل.

- الطفـــل:

ويقصد به من مرحلة الرضاعة وحتى نهاية الحضانة (١ – ٦) .

- الجانب النظري:

ويتناول هذا الجزء من البحث خصائص العقيدة الإسلامية وقواعد تثبيتها في نفس الطفل؛ ومراحل النمو والواجبات القائمة في تربية النشء .

- أهم خصائص العقيدة الإسلاميـــة:

أولاً – العقيدة الإسلامية توقيفية:

(١) الجزائري / ٢١.

(٢) ابن منظور، ١/٤٠١.

(٣) سعيد / ١٩٧٣م/١٦٩.

تعريف التوقيفية: هو الحبس والمنع[1]

والمراد به شرعاً عند الاطلاق أمران:

الأول: أن الرسول ﷺ قد أوقف أمته على حقائق العقيدة الإسلامية بحيث لم يترك من تفاصيلها شيئاً إلاّ بينه.

الثاني: حبس اللسان عن الكلام في العقائد الإسلامية إلاّ بدليل من القرآن الكريم والسنة النبوية[2].

ومن موجبات كونها توقيفية ما يلي:

- أن مصدر العقيدة الإسلامية القرآن الكريم والسنة النبوية .
- ضرورة الالتزام بألفاظ القرآن الكريم والسنة النبوية المعبرة بها عن العقدية .
- استعمال ألفاظ القرآن الكريم والسنة النبوية فيما سيقت له .
- ألاّ تحمل ألفاظ القرآن الكريم والسنة النبوية ما لا تحمله من المعاني .
- ألاّ يستعمل في التعبير عن العقيدة غير الألفاظ المعبر بها عنها .
- السكوت عما سكت عنه القرآن الكريم والسنة النبوية، ذلك بتفويضه إلى علم الله .
- ألاّ تثبت ولا تنفي إلاّ ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية نفيه أو إثباته.
- التزام ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية من العقائد .
- أن تقدم دلالة القرآن الكريم والسنة النبوية على ما سواها من عقل أو

(١) ابن منظور، ٩/٣٥٩.

(٢) البريكان، ١٤١٨هـ، ٦٢

ذوق أو حس ونحوه [١].

ثانياً – العقيدة الإسلامية غيبية:

من خصائص العقيدة الإسلامية أنها غيبية ولا يعني هذا بالضرورة أن قضايا العقيدة كلها غيبية لا تدرك بالحواس . ولكن من أساسيات الإيمان أن يؤمن الإنسان بالغيب، لقول الله تعالى: ⓵ ⑤⌧❄⌂❖ ◑🗁☎
❍✞✇⌧✡ℊ➩ ⑤⌧▯⌧●✡❄❷❄✦❄ℓ⑧⇧ ①✦②
⊙✦▥❄♊⑧➩▤ ➷✡”◸✡▤ ◸♦❄•♉⇗
⌧⊳✡⌧⊟⊞▲♦❷✞⊳✡✡ℰℴ✦ ◑▤☎ ⑤⌧⊞✞⊳❍✡▥∩✦ ⑩✡⑥⌧⊞⇧←✦❄”♊⑧♑
▥❄♦⬉♊∀✡⊍♦↑⊃✦ ⑤⌧⇨☺⌧✞↑●↑✦
➔✦▥❄♦✡”▲♦↑⊃✦ ⊙✦❍✦⇧❄⊍✦❄ℓ↗♦≻⬄
➔✦∀✡▲✦✈⑥
▥❄♦⊍⊲✡✦❄♦↑⊃✦ ◑▤☎ ⓵ [البقرة:١-٣] .

والغيب معناه ما غاب عن الحس بحيث لا يرى ولا يشم ولا يلمس ولا يسمع إذ الحواس هي نوافذ العقل وطرقه في الحصول على المعلومات [٢].

ثالثاً – شمولية العقيدة الإسلامية:

فهي شاملة لجميع القضايا الكبرى التي ضل في تصورها كثير من الناس، كما أنها متصفة بالكمال الذي لا نقص في جميع أوجهه لأنها تشمل عمل القلب والجوارح [٣].

(١) البريكان، ١٤١٨هـ، ٦٤.

(٢) البريكان، ١٤١٨٨هـ، ٦٥.

(٣) البريكان، ١٤١٨هـ، ٦٨ – ٧٢.

رابعاً – العقيدة الإسلامية منهجية:

أي أنها ليست مرتجلة وإنما لها منهجها وشرعتها التي أمرها الله في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً﴾ (المائدة: ٤٨).

● **أهم قواعد تثبيت العقيدة عند الأطفال:**

أركان العقيدة الإسلامية تتمثل في الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره، وربما يقف القائمون على تربية الأطفال من الآباء والأمهات والمعلمين وغيرهم ممن يهتم بأمر التربية الإسلامية الصحيحة على المنهج القويم فيتساءلون كيف يربون الأطفال على العقيدة السليمة وكيف يقدمون لهم أمور العقيدة وهم صغار لا يدركون معناها . ونحو ذلك . ولهؤلاء المتسائلين في تعامل النبي ﷺ مع أطفال المسلمين من أبناء المهاجرين والأنصار القدوة والمثل الأعظم . ويمكن القول إن من القواعد النبوية في تثبيت العقيدة الإسلامية عند الأطفال ما يلي:

● **القاعدة الأولى: تلقين الطفل كلمة التوحيد (لا إله إلا الله محمد رسول الله):**

يقول الله تعالى: ⓵ ➔⌖⑤⌧✉♠➩☺➩☺♠

⑤⊖✞·♊⌖♉⌖⍼☼➢ ✓✈✡⍝✍ ⑩❄♠◷☼⇑⊃♑

⑤⊖☼✓✞⍈↗❄⌖❄⍉❄❄❷✡⍼☼➢♊ ①⌖②

❸❄⌖⇱♊⌧❄⌖⟑♠⇑×↗ ✸⌖"♊❄❄☹❄♉⑥ ➔⌖⍝⌖⇱⌖⍝⌖

⌧✞⍼☼➢♠ ⑤⌧⌧⅄⌖✈⟑♊⇱⌖

➔⌖⑤⌧⇪②⊖✞⑩❄♊⌖⌖❄⍉●⌖

➔⌖⑤⌧⇪②⊖✞⇴❄❄□☹✡•⌖↑✉⌖ ⌧✞⇱⌖⌧⍈✞⍼☼➢♊

❸❄⌖✸♊⍼☼●♠➔×↗ ⓷⑪⌨☎ ⓵ [النحل:٧٨] .

روى الإمام احمد في مسنده «أن رسول الله ﷺ بعث سرية يوم حنين، فقاتلوا المشركين، فأفضى بهم القتل إلى الذرية فلما جاءوا، قال رسول الله ﷺ: ما حملكم على قتل الذرية ؟ قالوا: يا رسول الله، إنما كانوا أولاد المشركين، قال: وهل خياركم إلا أولاد المشركين، والذي نفس محمد بيده ما من نسمة تولد إلا على الفطرة يُعرب عنها لسانها» .

الآية الكريمة قررت أن المولود يولد وقد مكنه خالقه تعالى بوسيلة السمع والبصر والعقل، لذا فهو يسمع ويبصر غير أنه لا يفصح، والحديث النبوي كذلك يؤكد على وجود الفطرة النقية السليمة على قبول الدين الإسلامي الموافق لها . والإنسان يتعلم ما يتلقاه ويكتسبه من والديه كما جاء في الحديث «كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه» (١).

وجاء في حديث أبي رافع قال: «رأيت رسول الله ﷺ أذّن في أُذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة» (٢). ومفهوم الحديث السابق كما يوضح ابن القيم في تحفته ((فإذا كان وقت نطقهم فليلقنوا: لا إله إلا الله محمد رسول الله، وليكن أول ما يقرع مسامعهم معرفة الله سبحانه وتعالى وتوحيده)) (٣).

ومما جاء عن أفعاله ﷺ مع الأطفال ما ذكره ابن كثير في تفسيره ((أن النبي ﷺ كان يعلّم أهله هذه الآية: ﴿الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ..﴾ الآية، الصغير من أهله والكبير، وسمى النبي ﷺ هذه الآية آية العز)) (٤). وقد روى عبدالرزاق أن النبي ﷺ كان يعلّم الغلام من بني هاشم اذا افصح سبع مرات وذكر آية

(١) سنن أبي داود، ١٣٩٤هـ، ٨٦/٥.
(٢) الترمذي، ٩٧/٤، حسن لغيره، الزهراني، ١٤١٣هـ، ١٤٤.
(٣) ابن القيم، ١٥٥.
(٤) ابن كثير ٧١/٣.

الإسراء (١١١) السابقة الذكر[١].

فهذه الأحاديث والآيات تؤكد أن على الوالدين القيام بتلقين معنى التوحيد للطفل من بداية حياته حتى ينمو وهو يسمعها ويعيش فيها قولاً وعملاً.

- القاعدة الثانية: تنمية الاتجاه نحو حب الله تعالى والاستعانة به، ومراقبته تعالى، والإيمان بالقضاء والقدر:

في هذه القاعدة أحاديث عديدة منها ما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لا ترفع العصا على أهلك، وأخفهم في الله عز وجل» رواه الطبراني وإسناده جيد كما ذكر[٢].

ومن الأحاديث ما أخرجه الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كنت خلف النبي ﷺ يوماً فقال: يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رُفعت الأقلام وجفت الصحف»[٣]. وفيه زيادة: تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، وأعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك، واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً[٤].

ومن توجيهات الأحاديث السابقة أن الله يحفظ العبد بحفظ حدود الله .

---

(١) الصنعاني ١٤٠٣، ٣٣٤.

(٢) الهيثمي، ١٠٦/٨.

(٣) الترمذي، ٦٦٧/٤.

(٤) أحمد بن حنبل، ٢٩٣/١.

وأن الحاجات لا يقضيها إلا الله تعالى فالواجب على العبد أن لا يسأل إلا الله . وأن القضاء والقدر كله بيد الله تعالى في الخير والشر . وكذلك أن التعرف على الله في الرخاء سبباً لعون الله للعبد في الشدة إذا دعاه .

ويُلاحظ أن معظم كلمات الحديث السابق قوية وغيبية . ومع ذلك فإن المربي الأول محمد بن عبدالله ﷺ يوجهها للغلام وهو حدث صغير السن . فما علينا نحن المسلمين إلاّ أن نفعل ونقول كما قال وفعل ﷺ . فالخير كله في إتباعه ﷺ في تربية أطفالنا منذ الصغر على الجانب العقدي في حب الله تعالى والاستعانة به ومراقبته والإيمان بالقضاء والقدر .

● القاعدة الثالثة: تنمية الاتجاه نحو حب النبي ﷺ:

إن غرس وترسيخ حب النبيﷺ هو الشطر الثاني من تحقيق كلمة التوحيد (لا إله إلا الله محمد رسول الله). وترسيخ حب النبي ﷺ في نفوس الأطفال يحرك مشاعرهم وتقوي إيمانهم ويزيد من قوة الشعور والوعي الإسلامي في نفس المرء.

كما أنه من الملاحظ أن النفس البشرية تميل الى المحاكاة والتقليد وأخذ القدوة أو الأسوة . لذا نرى أن كل الأمم تحاول أن تجعل من بعض أفرادها ذكوراً أو إناثاً قادة في مكان التأسي بهم . وأكّد القرآن الكريم على هذه الحقيقة في قوله جل من قائل: ﴿ ⇔⊳☼ঌ✞⌧ ✦⊃⑥✞⊿ ♊•❄✦∅✞⊫⌧ ✦⊙ ✦✠♠✦⊕ ☺⇨✡⊂⊃⑤ ♎↑✦↑❄♊+☼⊖⑤ ✦⊃⑥✞⊿ ∩✦⋀⊫✡⌧ ♌→✦⊍❄✦⋏✦ ✦⊙⇨⊂⊃⑤ ✦≺⇔↑❄✦"⊟⌧⑤✦➔ ✦●❄✡·⊗②①⑤ ☺⇨✦⊂⊃⑤ ✦●✦❀✞○✦➔ ⑤♉⊙&✡❻✞⊿ ☎▤▭◑ ﴾ [الأحزاب:٢١] .

وفي الحديث الذي رواه الشيخان عن أنس رضي الله عنه: «أن رجلاً

سأل رسول الله ﷺ متى الساعة ؟ فقال رسول الله ﷺ : وما أعددت لها ؟ فقال: لا شيء، إلا أني أحب الله ورسوله فقال ﷺ أنت مع من أحببت . قال أنس: فأنا احب النبي ﷺ وأبابكر وعمر، فأرجو أن أكون معهم وإن لم أعمل بأعمالهم»[1]. إن هذا الحديث يبين ضرورة تنشئة الصغير على حب رسول الله ﷺ وحب صحابته الكرام رضي الله عنهم .

وجاء عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وهو من صغار الصحابة قال: قلنا يا رسول الله هذا التسليم، فكيف نُصلي عليك ؟ قال: قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك، كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم .

وهكذا فمن طريقة تربيته ﷺ للصغار أنه كان يجالسهم ويعلمهم ويوجههم إلى خير الدنيا والآخرة .

فإذا تمكن حب النبي ﷺ من قلب الطفل تأسى به وهو مطيع له أيضاً لأن من أحب إنساناً أحب قوله وفعله وأخلاقه . وهكذا نرى أن صغار الصحابة حينما غُرس في نفوسهم حبه ﷺ جاءت الاستجابات لندائه وتنفيذ أوامره. فهذا ابن عباس رضي الله عنهما يروي لنا أن النبي ﷺ دخل الخلاء قال: «فوضعت له وضوءاً فقال من وضع هذا؟ فأخبرته فقال ﷺ: اللهم فقهه في الدين»[2].

ومن ثمرات محبة النبي ﷺ في نفوس صغار الصحابة قصة عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه مع الغلامين الأنصاريين يوم بدر حينما عرفا أن أبا جهل كان يكره الرسول ﷺ وعاداه في مكة فكانا أول من أسهما في قتله[3] .

---

(١) مسلم ٤/٢٠٣٢.

(٢) البخاري ١/٤٨.

(٣) ابن كثير، ١٤٠٣هـ، ٢/٤٤٢.

من ثمرات حب النبي ﷺ في صغار الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، حبهم ما يحبه هو ﷺ . ومن ذلك ما جاء عن أنس رضي الله عنه قال: «دخلت مع النبي ﷺ على غلام خياط، فقدم إليه قصعة فيها ثريد، وعليه دبّاء، وأقبل على عمله قال: فجعل النبي ﷺ يتتبع الدبّاء (القرع) قال أنس: فجعلت أتتبعه وأضعه بين يديه، قال: وما زلت بعد أحب الدبّاء[1]». أحب أنس الأكل الذي أحبه النبي ﷺ .

ومن ثمرات محبته ﷺ حفظ صغار الصحابة لأحاديثه ﷺ . ومن ذلك ما أخرجه الترمذي عن أبي الحوراء السعدي بن شيبان قال: قلت للحسن ابن علي رضي الله عنهما ما حفظت من رسول الله ﷺ ؟ قال: حفظت منه: دع ما يريبك إلا ما لا يريبك، فإن الصدق طمأنينة، والكذب ريبة[2].

ما تقدم جزء من الثمرات لمحبته ﷺ من قبل أصحابه الصغار رضي الله عنهم أجمعين [3].

(١) البخاري، ٩٨/٧.

(٢) الترمذي، ٦٦٨/٤.

(٣) انظر السويد، ١٤١٩هـ، ١٠٥ – ١٨١.

● القاعدة الرابعة: حفظ الأطفال القرآن الكريم:

القرآن الكريم هو المصدر الأساس للعقيدة الإسلامية. وكتب العقيدة بحثت في أمور العقيدة حسب المشاكل التي تثار في كل عصر. ولهذا فإن ربط قلب الأطفال بالقرآن الكريم يعني ربطه بالكلام المعجز مما يزيده قوة عقدية وفكرية أيضاً . فالقرآن الكريم كتاب هداية فيه الجانب العقدي من المغيبات والتشريع في العبادات والمعاملات وأمور الحياة الأخرى .

ومن الأحاديث في هذه القاعدة ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما قال: «توفي رسول الله ﷺ وأنا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم»[(١)]. وعنه أيضاً قال: «كان رسول الله ﷺ يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن»[(٢)]. وعن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال: «كنا مع النبي ﷺ ونحن فتيان حزاورة (مراهقون) فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن ثم تعلمنا القرآن فازددنا به إيماناً»[(٣)].

ومن ثمرات تعلم الأطفال القرآن الكريم وهم في المرحلة المبكرة من عمرهم أنه يؤهلهم لأن يكونوا مبدعين في سن مبكرة في التأليف والتصنيف والابتكار، ونفع الأمة بعلومه . فهذا الإمام الجزري يقول عن نفسه لتأليف كتاب (التمهيد) ((مما ألفناه حال اشتغالنا بهذا العلم في سن البلوغ))[(٤)]. فتعليم القرآن الكريم للأطفال قاعدة إيمانية أسس عليها النبي ﷺ أطفال الصحابة رضوان الله عليهم . وتابعه بعد ذلك أصحابه والتابعين ومن بعدهم وعلينا

(١) البخاري، ٩/٨٣.

(٢) مسلم، ١/٣٠٣.

(٣) ابن ماجه، ١/٢٣.

(٤) ابن الجزري، ١/٢٠٩.

العودة نحن كذلك إلى تعليم أطفالنا القرآن الكريم وتطبيق تعاليمه منذ سن الطفولة المبكرة .

عرفت فيما تقدم بعض قواعد ترسيخ العقيدة في نفوس وعقول أطفال المسلمين على منهج المربي الأول محمد بن عبدالله ﷺ . ويليه موجز عن النمو العقلي لدى الأطفال .

● النمو العقلي لدى الأطفال:

حـــدد القرآن الاستعداد الفطري للتعلّم عنـــد بني آدم في قولـــه تعالى:

⑤✠☀✻✡⊳⇨⍃   ⑤♱⊖⇗Ⅱ⌫♱⋗♠   ⇗✻✻❖✻"Ⅱ⑧⇨
⑤⋡⌦⅄♱⊳⋏✻❖✻⇗❖⇑❖✍◑♑   ➔❖⑤⋡⇧②♱⊖⊖⊙Ⅱ¤✠
➔❖⑤♱⊖⇗Ⅱ⌫♱⋗♠   ∀❖⑥   ❸✻♠⑨Ⅱ•♠➔⊃❖   ➔❖∀❖⑥
⊘☼❶❷♠⋗⇔   ❸✻❖⋩🖫✻❷♠⋏♠⇑⊃❖   ①   [البقرة: ٣١-٣٣] .

والآيات الكريمة تشير إلى أن العلم يأتي بالاكتساب والخبرة والتدرج مع سنوات عمر الإنسان، فالطفل لا يعلم شيئاً عند ولادته لكن يدرك بحواسه ويعبر عن رغباته وحاجاته بأساليب معينة كالبكاء والحركة إلى أن ينمو لديه الجهاز الصوتي بشكل متدرج، غير أنه لا يعبر إلاّ عند نمو جهازه الصوتي . وقد علق ابن عاشور على هذه الآيات قائلاً: ((ويمكن أن يكون تعليم الله تعالى آدم الأسماء بطريقتين: التلقين بعرض المسمى عليه فإذا أراه لقن اسمه؛ أو أن يكون التعليم بإلقاء علم ضروري في نفس آدم بحيث يخطر في ذهنه اسم شيء عندما يعرض عليه فيضع له إسماً))(1).

ويقول جل من قائل: ①   ➔❖⑤⋡✉♠⇨☺⇨☺♠
⑤⊖♱·Ⅱ●❖♋❖⋩☼⋗   ∀✈✡⋂✍   ⑩✻♠⊕☼⇑⊃♑
⑤⊖☼∀♱⊳↗✻❖✻✻⇗✻✻❷✡⋩☼⋗Ⅱ   ①❖②
❸✻❖⇖Ⅱ⌫✻❖⋏♠⇑×⤤   ✹❖"Ⅱ✻✻☹✻♉⑥   ➔❖♋❖⇖❖♌❖
♠⋗☼⋩♱⌧   ⑤⋡⌦⅄❖✈⋏Ⅱ♇❖
➔❖⑤⋡⇧②⊖♱⑩✻Ⅱ⟡❖✻⇗●❖
⌧♱⇖❖⌫♱⊳⋩☼⋗Ⅱ   ➔❖⑤⋡⇧②⊖♱⇴✻✻■☹✡•❖↑⊠❖
❸✻❖✹Ⅱ⋩☼●♠➔×⤤ ① [النحل:٧٨]. يقول الطبري في هذا المعنى:

(1) ابن عاشور، ١٩٨٤م، ١/ ٤١٠.

((والله تعالى أعلمكم مالم تكونوا تعلمون من بعدما أخرجكم من بطون أمهاتكم، لا تعقلون شيئاً ولا تعلمون، فرزقكم عقولاً تفقهون بها، وتميزون بها الخير من الشر ... ويقول: والقلوب هي التي تعرفون بها الأشياء فتحفظونها، وتفكرون فتفقهون بها)) [1]. ولعله ما قاله سيد قطب في إضافة لمعنى كلمة (الأفئدة) قال: ((والقرآن يعبر بالقلب ويعبر بالفؤاد عن مجموع مدارك الإنسان الواعية؛ وهي تشمل ما اصطلح على أنه العقل)) [2].

إن عقل الطفل قدرة مخلوق معه منذ البداية، فهي قدرة تختلف من فرد إلى آخر . ومن خلال نوافذه الخمسة المعروفة وخصوصاً السمع والبصر فإن صفحات عقل الطفل تبدأ في حفظ وتخزين المعلومات الواردة ويقوم العقل بالعمليات المختلفة بعد ذلك من تفكير وتذكر وانتباه وغيرها، وينمو ذلك ويتطور مع ازدياد الخبرات والتلقي .

فإن كان في نظر الراشد أن الطفل لا يدرك ما يُقال له وخصوصاً المعاني المجردة أو المغيبة أو الحلال والحرام أو الجوانب الإيمانية أوغيرها فهذا لا يعني ألاّ يقوم الكبار بتلقينه إياها . فالعقيدة تنمو مع الطفل مثل الشجرة التي تنمو وفيها أصل ثمارها . وعند اكتمال نموها – بإذن الله – تؤدي أكلها وثمراتها .

كما بينت الدراسات المعاصرة، وبعد مرور زمن طويل على بعثة النبي محمد ﷺ ((أن السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل تعتبر أسرع فترة نمو وخاصة في الجانب العقلي والمعرفي، مما يجعل أثرها باقياً على مر السنين . وعليه فإن للخبرات التي يمر بها الطفل في مرحلتي المهد وما قبل المدرسة أهمية خاصة . وينبغي أن توجه هذه المرحلة نحو تحقيق أقصى قدر من النمو للطفل في شتى

---

(١) الطبري، ١٤٠٨هـ، ١٥٢/٨.

(٢) سيد، ١٣٩٩هـ، المجلد ٤ / ٢١٨٦.

المجالات)) .[1]

وقد قسم أصحاب الاختصاص النمو العقلي للطفل إلى مرحلتين:

● أولاً: النمو العقلي في مرحلة الرضاعة:

مما يساعد على نمو القدرات العقلية لطفل مرحلة الرضاعة النمو العضلي، إلاّ أنه ليس كافياً بمفرده بل يضاف إليه عامل التكيف والتفاعل الاجتماعي الذي يساعد الطفل على اكتساب الخبرة بالاحتكاك والتعامل مع الآخرين ومع الأشياء التي تحيط به ((إذ ينتج من هذا التعامل معرفة صفات هذه الأشياء وخصائصها)) [2].

والذكاء في مرحلة الرضاعة يوصف بأنه حسي حركي كما وصفه بياجيه ومن خصائص الذكاء في هذه المرحلة أنه سريع في نموه، حيث يتعلم الرضيع من الخبرات اليسيرة في الممارسة والتدريب، وتقليده للكبار، وعلى الأخص الأم والإخوة الذين يعيشون معه، ويساعد هذا الالتحام مع من هم أكبر منه أن يكتسب اللغة والقيم والعادات وغير ذلك، ومن ذلك الجوانب العقدية وحركات الصلاة وحفظ بعض آي القرآن الكريم والأدعية المأثورة وأسماء الأشياء كما هو ملاحظ، لذا ينبغي على الأبوين والإخوة الكبار الراشدين أن يقدموا النموذج الصالح في جميع أعمالهم القولية والعقلية والآداب والأخلاق الحميدة، ((حيث تسمى هذه المرحلة في الغالب بالمرحلة الإيحائية لسهولة استهواء الطفل من جانب الكبار)) [3].

وبخصوص المدة الزمنية لمرحلة الرضاعة فقد حددت من فوق سبع

(١) الناشف، ١٤١٧هـ، ٤٣ – ٤٤.

(٢) أسماء، ١٤٠٢هـ، ٤٩٢.

(٣) الجسيماني، ٢٩.

سماوات قال الله تعالى في محكم التنزيل: [illegible] [البقرة:٢٣٣]، ويقـــول أيضاً: [illegible] [لقمان:١٤] . زالفصال في الآية يعني الفطام .

● ثانياً: النمو العقلي في مرحلة الحضانة:

الطفل في هذه المرحلة في حاجة ماسة إلى أبويه، أمه وعلى الأخص فهو محتاج إليها لما عندها من الحب والحنان والعطف والخوف على هلاكه، فلها دور ومسؤولية في رعايته وتنشئته وبنائه على منهج التربية الإسلامية المنبثق من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، لذا حرص منهج التربية الإسلامية أن تكون هي الحضانة له إذا طلقت ولم تتزوج أو أن تكون فاسقة فهي أحق برعاية وحضانة طفلها من غيرها. روى عبدالله بن عمرو بن العاص: أن إمرأة قالت يا رسول الله إن إبني هذا كان بطني له وعاء، وثديي له شفاء، وحجري له حواء، وإن أباه طلقني، وأراد أن ينزعه مني، فقال رسول الله ﷺ: «أنت أحق له ما لم تُنكحي»(١) .

(١) أبو داود، ١٣٩٤هـ، ٢ / ٢٨٣.

حدد الفقهاء مدة الحضانة إلى بلوغ الطفل سن التمييز، قال أبن قدامة: «الغلام إذا بلغ سبعاً..وقيل بالسبع؛ لأنها أول حال أمره الشرع بالصلاة..»[1].

ومن علامات النمو العقلي حب الاستطلاع لما رآه أو يسمعه وهذا ملاحظ في الأطفال ومما يدل عليه كثرة الأسئلة محاولاً الاستزادة المعرفية عن كل ما يثير انتباهه، ومن خلال كثر أسئلته عن نفسه أو ما يحيط به، تقوم الأم أو الأب أو الإخوة الكبار بتوجه نظره إلى خالقه تبارك وتعالى وشكره ودعائه، فمثلاً عند سؤاله من أين ولد ؟ يكون الجواب: الله أراد أن تكون في بطني تسعة أشهر، وكيف أكبر؟ الله جعل العظام والعضلات تنمو عن طريق الأكل والشرب وهكذا نلفت نظر الأطفال عند أسئلتهم المختلفة، وشاهد ذلك في قوله تعالى: ⓘ ✐ ⌧⇨⧫⬄⌧❄⊗⌧✡⊕❄⬅⧫⧄⬄ ⌧⧫⊕⊗
⑤⊗⇧②✝⊖⊖⬋✡⌧✝⊳→✡⊶ ⊗❄⧫⊗Ⅱ ⬋✡⊗③
⧫⧫⧫✐⊗✡"❶⇧ ⊠✡⌧❶✝⊳⑥⬝⌧ ➔⧫⑤⊗⊠▤⊗⧫❾➔⌧⚐
ⓘ [البقرة:١٨٩] .

في هذه المرحلة يلاحظ على الطفل تكوين مفاهيم الأشياء «مثل مفهوم الزمان، المكان، العدد، الأشكال، المأكولات، الملبوسات ... وغير ذلك، كما تزداد قدرة الطفل على الفهم، فهو يستطيع أن يفهم الكثير من المعلومات البسيطة، كما تزداد مقدرة الطفل على التعلم من الخبرة والمحاولة والخطأ .

أما عن العمليات العقلية مثل التذكر فيلاحظ زيادة في تذكر العبارات المفهومة، وعن التخيل ملاحظ عليه من خلال اللعب الايهامي أو الخيالي من خلال اللعب بالدمى أو العرائس وغيرها، أما عن التفكير ففي هذه المرحلة يدور

(١) ابن قدامة، ٧ / ٦١٤.

حول نفسه، كما يبرز التفكير الرمزي» [١].

بعد ما عرفنا كيف ينمو عقل الأطفال ينبغي أن نتعرف على الوقت المناسب لترسيخ العقيدة في نفوسهم .

● بدء بناء الجانب العقدي لدى الأطفال:

يؤكد القرآن الكريم الذي أنزل على خير مرب محمدﷺ، أن المؤمن خير من الكافر والمشرك . قال تعالى: [illegible] [البينة: ٦ – ٧] فالتربية الإسلامية في منهجها تختلف عن غيرها في بناء الجانب العقدي للطفل اختلافاً جذرياً . والعقائد الجاهلية الوضعية أو المنحرفة ترى أن موضوع العقيدة ما هو إلاّ أحكام عقلية مجردة مكتسبة من المحيط الذي يعيش فيه الإنسان . أما التربية الإسلامية فإنها تؤكد على أن بذرة العقيدة فطرية . والبيت والمجتمع المسلم يقوم برعاية ومتابعة هذه البذرة . يقول سبحانه وتعالى: [illegible]

(١) زهران، ١٤٢٢هـ، ٢٠٣ – ٢٠٤

[الأعراف: ١٧٢] .

والنبي ﷺ يؤكد على ذلك فيما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «إن الله أخذ الميثاق من ظهر آدم عليه السلام بنعمان يوم عرفة، فأخرج من صلبه كل ذرية ذراها فنثرت بين يديه ثم كلمهم قبلاً قال: ألست بربكم ؟ قالوا: بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة أنا كنا عن هذا غافلين ..»[1]..

ودليل ذلك أيضاً قوله ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة (الملة الإسلامية)، فأبواه يهودانه أو ينصرانه ..»[2]، ذكر ابن كثير في مراجعة أقوال السلف والخلف ما نصه: إن المراد بهذا الاشهاد إنما هو فَطرهم على التوحيد [3].

والإمام الغزالي يقول: «أعلم أن ما ذكرناه في ترجمة العقيدة ينبغي أن يقدم إلى الصبي في أول نشوئه، ليحفظه حفظاً، ثم لا يزال ينكشف له معناه في كبره شيئاً فشيئاً»[4]..

إذن بناء الجانب العقدي في الطفل يجب أن يبدأ منذ بداية خروجه إلى الدنيا . وقول عبيدالله بن أبي رافع، عن أبيه يؤكده، قال: «رأيت رسول الله ﷺ

(١) مسند الإمام أحمد، ١/٢٧٢.

(٢) سنن أبي داود، ١٣٩٤هـ، ٥/٨٦.

(٣) ابن كثير، ٢/٢٦٥.

(٤) الغزالي، ١٤٠٣هـ، ١/٩٤.

أذّن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة[١]».

ويقول ابن قيم الجوزية إتماماً لما سبق: «وأن يكون أول ما يقرع سمع الإنسان كلماته المتضمنة لكبرياء الرب وعظمته والشهادة التي أول ما يدخل بها في الإسلام، فكان ذلك كتلقين له شعار الإسلام عند دخوله إلى الدنيا، كما يلقن كلمة التوحيد عند خروجه منها» [٢]..

أوضحت بعض الدراسات أن السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل أسرع فترة نمو وخاصة في المجال العقلي المعرفي، مما يجعل أثرها باقياً على مر السنين؛ إذ أثبتت الدراسات النفسية التي قام بها جان بياجيه، وماكفيكر هنت، وبنجامين بلوم وغيرهم كثيرون أن التعلّم في السنوات الأولى يشكل الأساس الذي يقوم عليه التعلم في المراحل اللاحقة [٣]..

ويرى الباحث أن من ضمن أسباب طول مرحلة الطفولة عند الإنسان عن غيره من المخلوقات الحية الأخرى هو أن الإنسان مخلوق عاقل، والعقل مناط التكليف . وينبغي على الوالدين والقائمين على تربية الأطفال وتعليمهم في المؤسسات التعليمية التربوية أن يراعوا غرس الجانب العقدي في الطفل . ويرى الباحث أن غرس العقيدة في نفس الطفل ربما ينبغي أن تمر بست مراحل هي كما يلي:

١ – مرحلة التلقين . ٢ – مرحلة الترغيب . ٣ – مرحلة التعويد ٤ – مرحلة الملاحظة . ٥ – مرحلة التفكير . ٦ – مرحلة الممارسة .

بعدما تقدم متى يتم ترسيخ العقيدة الإسلامية في نفوس الأطفال لا بد

---

(١) الترمذي، ٤/٩٧.

(٢) ابن قيم الجوزية، ٢٤.

(٣) الناشف، ١٤١٧هـ، ٤٣-٤٤.

أن نتعرف على حق الطفل على والديه بعامة في منهج التربية الإسلامية .

● حق الطفل على والديه من منظور منهج التربية الإسلامية:

إن موضوع حق الطفل المسلم العقدي على والديه ينطلق من قوله تعالى: [illegible] .. الآية [التحريم:٦] كما تقدم . والحديث المشهور الذي رواه عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ألا كلكم راع ومسؤول عن رعيته ... الرجل راع في أهل بيته وهو مسؤول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وهي مسؤولة عنه ...[١]». والرعاية في الحديث إعطاء الحقوق الشرعية لأصحابها، ومن أهمها الجانب العقدي .

فالأبناء مسؤولية كما جاء في حديث أنس رضي الله عنه: «إن الله سائل كل راع عما استرعاه[٢]». وعلى الآباء إعطاؤهم حقوقهم الشرعية كاملة بقدر مستطاع كل أب وأم .

ومن أهم الواجبات المنوطة على الآباء تجاه أبنائهم ما يلي:[٣]

١– اختيار الأم الصالحة ذات الدين، واختيار الأب ذي الدين وحسن الخلق .

٢– اختيار البيئة الصالحة لإقامة الأبوين .

٣– المعاشرة بين الأبوين بتطبيق السنة في جميع أمور حياتهم .

(١) الترمذي، ٤/٢٠٨.

(٢) الترمذي، ٤ / ٢٠٨ – رجاله ثقات، الألباني، ٤/١٧٩.

(٣) الشنتوت، ١٤١٧هـ، ١٠٧.

٤– اتباع السنة في استقبال الطفل مثل: اختيار الإسم الحسن، الختان إن كان ذكراً، العقيقة، التحنيك (وضع التمر بعد ترطيبه في فم الطفل) .

٥– اشباع بداية حياهم بالحنان والعطف والرحمة واللعب (الترويح) المباح .

٦– انتقاء ما يشبع احتياجات الطفل ورغباته وميوله .

٧– تعليمهم القرآن الكريم والآداب العامة .

٨– تعويدهم على الصلاة في البيت من سن السابعة، وفي المسجد أيضاً.

٩– تدريبهم على الصيام والتعامل مع الآخرين .

١٠– الاهتمام بتربية ورعاية الجانب العاطفي والجسمي والصحي فيهم .

١١– إطعامهم وإكساؤهم بالحلال .

١٢– اختيار أصدقائهم .

١٣– العدل بين الأبناء .

١٤– تعليمهم شكر الله تعالى ودعائه في جميع أحوالهم .

١٥– تعويدهم الآداب العامة في جميع أمور حياهم .

بعد إجمال الحقوق العامة للطفل المسلم في منهج التربية الإسلامية على أبويه لا بد أن نعرف شيئاً عن أهم الأساليب المتبعة في تكوين العقيدة الإسلامية عنده .

● أهم أساليب تكوين الجانب العقدي للأطفال:

أولاً: أسلوب التدرج:

اقتضت مشيئة الله تعالى في النمو البشري وغيره من المخلوقات أن تأخذ أسلوب التدرج والبناء وما ذلك إلاّ لبلوغ الهدف والغاية من النماء .

وما النمو الإنساني إلاّ من الأشياء التي أخضعها الله تبارك وتعالى لهذا

الأسلوب، فالطفل قبل أن يكون طفلاً كان ماء مهيناً، قال تعالى: ⓵

⓿☼⊠⇨☺ ♏✥⬥♐⬥⍈⇨ ←❄⬥⅄♊⌫✞⬉⬧☝ ⊽☼⓫

✦⬧⌫✞❄⸙⌫✞→⊠ ⊽⬥→☼⓫ ⊽⬥→❄⑥⊒⇩⊠ ⊽⬥→⬀✠&⊃⊠

⓵ [السجدة: ٨] . ويؤكد على نفس الأسلوب في قوله جل من قائل: ⓵

➔⬥⑤⍃⌦⬧⇨☺⇨☺⬧ ⑤⊝✞⸱♊⬤⬥♐⬥⍉☼⮞ ⊽→☼⓫✍

⑪❄⬧⌚☼⬆⊃♑ ①⬥② ⑤⊝☼⊽✞⍆⬀❄⬥❄⸙❄❄❷☼⍉☼⮞♊

❸❄⬥⍈♊⌫❄⬥⬘⬧⬆✗⤡ ✸⬥”♊❄❄☹❄♉ ⑥ ⓵ [النحل:٧٨] .

فمبدأ النمو سنة إلهية فالإنسان ينمو شيئاً فشيئاً، وتتنبه قواه الحاسية والعقلية بالتدرج بعضها قبل بعض، حسب أولوية حاجة الإنسان إليها، منها خصائص منفردة لا بد من مسايرتها ومراعاتها أثناء عملية البناء الثقافي (المعرفي) لتفادي ما ينشأ عن إهمالها من أضرار على حياة الإنسان . فالنمو العقلي مثلاً، لا تكون قدرته على الإدراك في بداية نموه مثل قدرته التي يصل إليها في نهايته[1].. وكذلك النمو الإيماني مثل غيره من المكتسبها المعرفية لذا لا يمكن أن يصل الطفل فيه إلى اليقين والتصديق وهو في سن مبكرة، غير أنه يتدرج معه من خلال جميع الأساليب حتى يصل إلى درجة اليقين وقد يكون ذلك عند بلوغه سن التكليف .

فأسلوب التدرج في الجوانب المعرفية حددها القرآن الكريم في قوله تعالى:

⓵ ➔⬥⍉❄⬥⑥⌀⬥ ⑤⍃⌦✞⍆❍☼▦⓿⬥ ⌀✞☞⬥●⬧➔⑤⚘

⊠✞⬆⇔①②⇨ ←❄⬧⌾✠→⌀⬥ ⇗⬥⌫✞”♊⬉✡

⑤⍃⌦⊠⊟⌀⬧●⇔⇩③⑤⊃⬧ ❐⇧⬊♊⌫✞❄→♉

➔⬥⍃⍈⍇✡•⇨↑⍑♉ ❁⬥●⬥⍃ ⌦⊠✡⌀⇨

(١) القاضي، ١٤٠١هـ ٨٦.

[illegible]

[illegible]

[الفرقان:٣٢]، وما ذلك إلاّ لبيان بعض الحكم في تنـــزيله تدريجاً[١] .

لذا فإن مراعاة أسلوب التدرج في بناء الجانب العقدي للطفل من قبل أبويه ضرورة نفسية وعقلية، فالسجية البشرية بطبيعتها وفطرها لا تقبل الانتقال المفاجئ من حال إلى حال بل لا بد من استعمال أسلوب التدرج باتزان وحكمة وروية، حسب الفطرة الإنسانية .

ويؤكد الكحالة ذلك بقوله «إنشاء القاعدة الإيمانية في مرحلة الطفولة ذات الأطوار المختلفة والاستعدادات المتغايرة في حاجة إلى التدرج حسب تطور مراحلها بدءاً بالأهم والأولى وإلى مراعاة سهولة العرض لقضايا العقيدة، وعدم تكليف الطفل ما لا يطيق من المسائل الدقيقة التي تتعب عقل الطفل ... وتكون غامرة في عمر الرضيع، كامنة تتم لتهب واحدة واحدة، ولا تزال كذلك حتى تبرز جميعاً في سن الرشد» [٢]. وهذا يؤكد أيضاً أن البناء العقدي للطفل يتم عن طريق أسلوب التدرج منذ بداية حياته .

ثانياً: أسلوب الأسوة الحسنة:

تعد الأسوة الحسنة من أهم الأساليب في غرس العقيدة الإسلامية في نفوس الأطفال وغيرهم، ومن المؤكد أن لها أكثر الأثر في نفوس الآخرين، فقد جعل الله تبارك وتعالى الأسوة الحسنة مرتبطة في أقوال وأفعال وأخلاق النبي المعلم محمد ﷺ، قال تعالى: [illegible]

[illegible]

(١) الألوسي، ج١٩، ١٤.

(٢) الكحالة، ١٤٠٠هـ، ٢ / ١١٥.

[الأحزاب:٢١] . ويقول مؤكداً على عظمة الأسوة الحسنة في شخصية رسول الله ﷺ: [القلم:٤].

وفي القرآن الكريم لفتات بديعة يتوجه بها الخالق إلى رسوله ﷺ وهي تفصح عن مدى عنايته به، وتربيته له، وتعليمه بما يلقنه أو يقص عليه.(1) قال تعالى: [الكهف:٢٣-٢٤].

وفي موضع آخر وبعد ذكر ثلة من الأنبياء حدد جل وعلا القدوة الحسنة فيهم، قال تعالى:

(١) التهامي، ١٩٧٦م، ٥٥.

[illegible] [الأنعام: ٨٩-٩٠] .

والقدوة من أنجح الوسائل في إرساء قواعد الإيمان في مرحلة الطفولة، إذ يكون الطفل مندفعاً برغبة خفية إلى المحاكاة والاقتداء بمن يعجب به في لهجة الحديث، وأسلوب الحركة، والمعاملة والكتابة، ومعظم عادات السلوك دون أن يقصد .(١)

كما يؤكد محمد قطب «أن التلقين يأتي تالياً للقدوة في الترتيب والأهمية وأنه يعتمد اعتماداً كاملاً عليها، حتى أنه بغير القدوة الصالحة لا يثمر»(٢).

والذي يراه الباحث أن الأسوة الحسنة من أقوى الأساليب في غرس العقيدة الإسلامية في سلوك الطفل القولي والفعلي والأخلاقي، تصبح أصلاً في قلبه ناطقاً بها لسانه متحركاً بها جوارحه مع مرور الزمن .

ثالثاً: أسلوب إشباع العواطف:

من الاستعدادات النفسية التي فطر الله تعالى بني آدم عليها العواطف، وقد عُرِّفت على أنها «استعداد نفسي كامن ثابت نسبياً مركب من عدة

(١) النحلاوي، ١٤٠٣هـ، ٢٥٨.

(٢) قطب، ١٤٠١هـ، ١٢٢.

انفعالات تدور حول موضوع معين ينشأ نتيجة تكراره على الفرد)) [1].

ومن أهم العواطف التي تساعد الأسرة على غرس العقيدة الإسلامية هي عاطفة الحب فالمؤكد أن النفوس جبلت على حب من أحبها أو أحسن عليها . فالأبوين بتكرار جملة الحمد لله، وبسم الله، ولك الحمد يا الله، ويا رب، والأدعية المؤثورة عنه ﷺ في أحوال العبد المختلفة التي تؤكد حب الله تعالى في قلب الأبوين، ثم بسماع الطفل لها وتكرارها قولاً وفعلاً، كل ذلك مما يساعد على تكوين حب الله تعالى في نفس الطفل .

كما يمكن غرس حب الله تعالى في نفس الطفل من خلال الإجابة على أسئلتهم الموجهة للأبوين مثل: من خلق السماوات ؟ والأرض ؟ الطعام ؟ من أين المطر ؟ وهكذا فإن الأبوين من خلالها يغرسوا حب الله تعالى له .

فالطفل إذا عرف نعم الله تعالى في نفسه والكون، توجهت عواطفه إلى محبة الله تعالى وطاعته بعد ذلك له . ويرى الإمام الغزالي – رحمه الله – أن القلوب جبلت على حب من أحسن إليها وبغض من أساء إليها [2].. فالحب يزيد بالإحسان وينقص بالإسائة، فإذا امتلأ قلب الطفل بمعرفته بالله تعالى، فاض بعاطفة الحب نحو الله تعالى، ونمت في نفسه مشاعر كريمة تسمو به إلى الآفاق وتذيقه ألواناً من الأمن والاطمئنان والثقة واليقين وتدفعه إلى حسن العمل عن رضا وطواعيه ورغبة، حتى يذوق حلاوة الإيمان [3]. قال ﷺ: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلاّ لله،

(١) راجح، ١٩٧٩م، ١٢٢ .

(٢) الغزالي، ١٤٠٣هـ، ٢٩٨/٤.

(٣) مصطفى، ١٣٩٥هـ، ٨٩.

وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يُقذف في النار»[١]

وكما أن عاطفة الحب لها أثرها الفعال في غرس العقيدة الإسلامية في نفسية الطفل فإن عاطفة الخوف لها أثر كبير كذلك ، فعلى الوالدين أن يقوما بغرس الخوف من الله تعالى بالتدرج مع طفلهما وبالقدرة منهما، فحين تكون عاطفة الخوف ظاهرة في الأبوين فإنتقالها إلى الأطفال أمراً أكثر يسراً، لأن كل ما يفعله الوالدان له أثره في غرس العقيدة الإسلامية في الطفل .

والدين الإسلامي يستثير في النفس الخوف من الله تعالى ليحمله على الأقدام في فعل الخيرات وترك المنكرات وكذلك البعد عن السيئات فالله تبارك وتعالى يخوف عباده بالنار يوم القيامة، قال تعالى: [illegible] [آل عمران:١٣١] . ويمثل هذا الأسلوب بتحقق النفع من وراء عاطفة الخوف، في ذلك من قبل والديه، ومع نمو عقله تراه يُقبل على الله في مستقبل حياته طائعاً محسناً يرجو الله تعالى واليوم الآخر . كما أنه يخاف عذابه ويمتنع عن فعل المعاصي وما يغضب ربه تعالى . يقول الإمام الغزالي ((الخوف سوط الله يسوق به عباده إلى المواظبة على العلم والعمل لينالوا رتبة القرب من الله تعالى))[٢]

رابعـــاً: أسلوب التفكر والمشاهدة:

يميل الطفل بفطرته إلى الاستزادة في المعرفة وحب الاستطلاع، وما قصة موسى بن عمران عليه السلام مع الخضر في سورة الكهف إلاّ شاهد على ذلك

---

(١) البخاري، ١ / ١٠.

(٢) الغزالي، ٤ / ١٥٧ .

قال تعالى: [illegible] [الكهف:٧٥] فالله تبارك وتعالى أودعه آيات باهرات في الكون مثل السماوات، والكواكب، والنجوم، والجبال، والمحيطات، والأشجار والحيوان الغريبة والمتنوعة وكل ما يحيط بالطفل، فالوالدان إن قاما بتعظيم خالق هذه المخلوقات أمام الطفل فإن الطفل يقوم بتعظيم خالقها أيضاً، فالنظر إليها بالتفكر الذي نهايته زيادة الإيمان بالله تبارك وتعالى .

فالطفل إذا تكرر أمامه سماع التسبيح والتقديس لله تعالى من والديه حين يشاهد بعض آياته تبارك وتعالى فإنه يقوم بهذا الفعل بفطرة التقليد حتى تصبح معلومة لديه بعدما كانت مجهولة، فبناء إيمان الطفل بالله تعالى بأسلوب التفكير والمشاهدة تحرك عنده التفكير في الكون وما حوى، قال تعالى: [illegible]

⑥✦✪✡✗✦❄➷ ⇨✗✦❄✪⇨✗❄❄♌♊⑨❄♦✦ ⌚④✡⌚✗❄✦❄⓪
✦✦✪✦⑤⑦⇨⑤✎✉✪✝✉⑥⊙✡ ⓵ [آل عمران: ١٩٠-١٩١] .

يقول محمد المبارك: «دليل المشاهدة من أقرب الطرق المؤدية إلى الإيمان بالله تعالى رباً ومعبوداً، وأجداها دليلاً على اتصافه بالكمال وتنزهه عن النقص ومن أسهل الوسائل الموصلة إلى معرفة الله تعالى، وقد استعمله القرآن الكريم في الدلالة على الإيمان، وساق ألفاظ الرؤية والنظر والبصر والألفاظ الدالة على الاقتناع بالمشاهدة، مثل الدعوة إلى التفكير والتعقل والتعلم والتدبر والتيقن والتفقه، وهي كلها تدفع الإنسان إلى مشاهدة الكون، وتفتح بصدته على ما حوله من مشاهد وآفاق، وتدعوه إلى التأمل فيها والنظر إليها والتفكير فيها» [1].

فالكون من أخصب الأدلة التي تعين على الإيمان بالله تعالى دون مشقة أو كبير عمل، كما أنه أيضاً من أنفع الأدلة والبراهين الواضحة على وجود الله تبارك وتعالى وكمال ربوبيته وألوهيته، فعلى الوالدين استعمال هذا الأسلوب في غرس العقيدة الإسلامية في نفوس أطفالهم وذلك عن طريق الرحلات الخلوية للأودية والجبال والمزارع والبحار وغيرها من آيات الله . قال تعالى: ⓵
✠¤♊⊙⊖⊖✝②⇧✎⑤ ⓵ ✗⑤➔♦⊙✗✡✦ ♊✗♦❄✗
✝⊖⑤✦•✦⓪ ⇨✗♊”❄✦❄ ✗⑤➔♦●☼⌚⌚←✎⑥✦❄➷
⑤✎✉⌧✦✗⌧❄✗✦📖 ⓵ [العنكبوت: ٢٠] .

وأسلوب التفكر والمشاهدة يعين الطفل على الربط والاستنتاج ومعظم العمليات العقلية التي تساعد على الحياة في مستقبل حياته .

---

(١) المبارك، ١٩٨٠م، ٦٠.

● خامســـاً – تعظيم الشعائـــر والحرمـــات:

من أمور الفطرة في الإنسان التي فطره الله تعالى عليها التعظيم . ومعناه: ((التفخيم أو التبجيل أو الكبرياء)) (1).

فالطفل إن رأى والديه يُعظمان شعائر وحرمات الله تعالى في أمور العبادات المفروضة المختلفة والمعاملات والآداب والأخلاق الحسنة، فإن ذلك من الأمور التي تعين على غرسها في نفس الطفل، ((فالمعظم لهما، يبرهن على تقواه، وصحة إيمانه، لأن تعظيمهما تابع لتعظيم الله وإجلاله))(2). يقول تبارك وتعالى:
⬄➢⮳✡🕘🕒⌖🖘♦❄▦ ⋂⌖∀⌖➔ ⇨🖉✡⌧✍✞⭘ ⓘ
♌⊙♊🙵❄⌖· ⌖⬆♦⬈⌖❄➬ ☺⇨✡🖎🖎⑤ ♑❶🏱❄⌖∀♦⭘♦🙰
⋂⌖∀⌖➔ ⇨🖉✡⌧✍✞⭘ ⓘ [الحج:٣٠]. وقوله: ⓘ ♦⬉✞⮳❄⌧
☺⇨✡🖎🖎⑤ ⌖⭘♦❄⌧▭🏱❄❄⌖🖘❄⌖✹ ⬄➢⮳✡🕘🕒⌖🖘♦❄▦
✓⌖⬆☐❄🙾⌖❄❸ ⋂✡∀ ⑥⌖⬈⮳✞❄⇦⌧♦⑥⌖❄➬
♑⑦⬆♦❄⌫♦🙾🖫⌧🖎⑤ ⓘ [الحج:٣٢]. وقوله ((فإنها من تقوى القلوب)): جواب الشرط والربط بين الشرط وجوابه هو العموم في قوله (القلوب) فإن من جملة القلوب قلوب الذين يعظمون شعائر الله . فالتقدير: فقد حلّت التقوى قلبه بتعظيم الشعائر لأنها من تقوى القلوب، أي لأن تعظيمها من تقوى القلوب، وإضافة (تقوى) إلى (القلوب) لأن تعظيم الشعائر اعتقاد قلبي ينشأ عنه العمل))(3). فالطفل ينشأ على ما عوده أبويه عليه، فغرس تعظيم العبادات وأدائها والأخلاق الفاضلة في قلب الطفل من تعظيم شعائر الله. لأن الطفل أمانة

---

(1) الرازي، مختار الصحاح، ص٤٤١.

(2) ابن سعدي، تيسير الكريم الرحمن، ج٥، ص ٢٦٣.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج١٧، ص ٢٥٧.

ومسئولية فإن عظّمها الوالدان فإنه من تقوى القلوب، وينشأ الطفل بعد ذلك وهو معظم لما عظمه أبواه .

وبعد عرض أهم أساليب تكوين العقيدة الإسلامية في الطفل ينبغي أن نتعرف على بعض الجهود الفكرية والبحثية السابقة، ومن الدراسات السابقة:

١– دراسة عبدالرحمن الهاشمي محمد، عناية الإسلام بالطفولة ١٤٠٢هـ.

اتبع الباحث المنهج الاستنباطي وذلك باستخراج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال بعض العلماء ثم الاستدلال بها على ما يريد الباحث.

وقُسم البحث إلى مقدمة وخمسة فصول وخاتمة، فهي على الترتيب الجانب الخلقي، الجسمي، العقلي، النفسي، الاجتماعي .

وكان من أهم نتائجه:

– شمولية الإسلام لجميع جوانب الإنسان الروحي والعقلي والنفسي والجسمي.

– الإسلام هو أول من رفع مستوى الأطفال والعناية بهم .

– العبادة والتدين فطرة في الإنسان .

٢– دراسة خيرية حسين طه صابر، دور الأم في تربية الطفل المسلم، ١٤٠٢هـ .

قسمت الباحثة دراستها إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة .

دراسة نظرية ركزت الباحثة فيها دور الأم في تربية الطفل، ونظرة الدين الإسلامي إلى حقوق الطفل الجسمية والروحية والعقلية، وتناولت الدراسة أيضاً النمو الإنساني الوسائل الترويحية المباحة . كل ذلك بهدف تحديد ملامح منهج تربوي مشتق من القرآن الكريم والسنة النبوية لرعاية الأطفال، ولإعداد الأم الصالحة أيضاً . واتبعت الدراسة المنهج الوصفي . ومن أهم

نتائجها وتوصياتها:

اختيار الزوجين على أسس إسلامية مما يؤدي إلى رعاية الطفل وإعطاء حقوقه.

الاهتمام بتربية الطفل المسلم تربية روحية وجسمية وعقلية ونفسية ودينية.

– التعرف على خصائص مرحلة الطفولة من منظور منهج التربية الإسلامية يؤدي إلى تربية الأم المسلمة الصالحة .

– الأم قدوة لأطفالها .

– التوسع في برامج التوعية الأسرية في تربية الطفل المسلم على منهج التربية الإسلامية .

٣– دراسة عائشة عبدالرحمن سعيد جلال، المؤثرات السلبية في تربية الطفل المسلم، ١٤٠٤هـ .

تتصف هذه الدراسة بأنها نظرية اعتمدت على المنهج التاريخي والوصفي، وهدفت الى التعرف على العوامل والأمور التي لها آثار سلبية على تربية أبناء المسلمين بتحليل وبيان مضارها ومعالجتها إسلامياً، وقسمت البحث إلى تمهيد وثمانية فصول وخاتمة .

وتوصلت إلى أن الطفل لا يجد الرعاية التامة داخل الأسرة المسلمة المعاصرة، وأن هناك ضعفاً في برامج رياض الأطفال في المجتمع المسلم، وخطورة في كثير من البرامج المعروضة في وسائل الإعلام على مستقبل الطفل المسلم .

٤– دراسة عبدالحميد عبدالمجيد حكيم، العقيدة في السور المكية وتوجيهاتها التربوية، ١٤٠٩هـ .

قسم الباحث دراسته إلى مقدمة وخمسة فصول، بهدف التعرف على جوانب العقيدة ومدى تكاملها والتعرف على بعض أساليب تربية العقيدة . أما المنهج الذي سار عليه فهو المنهج الاستدلالي الذي يقوم على عمليات الاستقراء والتحليل والاستنباط .

وأهم ما توصلت إليه الدراسة أن العقيدة حاجة فطرية في الإنسان، وتفرد الفطرة الإسلامية عن غيرها من العقائد . وأن تربية العقيدة تعتبر الأساس الأول لكل بناء تربوي .

٥– دراسة عدنان حسن با حارث، مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة، ١٤١٠هـ .

هدفت الدراسة إلى توضيح نظرة الإسلام إلى دور الأب في الأسرة وإظهار دور الأب التربوي تجاه أبنائه الذكور في مرحلة الطفولة في ضوء الكتاب والسنة، ومنها أيضاً وضع نموذج للممارسات العملية لدور الأب في تربية أبنائه الذكور تربية خلقية وفكرية وجسمية .

أما المنهج الذي سار عليه الباحث هو المنهج الاستنباطي لاستخراج وإبراز المبادئ التربوية الإسلامية من القرآن الكريم والسنة النبوية .

وقد جاءت الدراسة في مقدمة وخمسة فصول، وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها ما يلي:

– إن عدم تفهم الأب طبيعة الولد في مرحلة الطفولة كان العائق نحو نموهم خلقياً وفكرياً وجسمياً .

– إن القدوة والحب والرحمة والعطف والحكمة والعدل بين الأولاد، كل ذلك يعد من أعظم دعائم تربية الأولاد في مرحلة الطفولة .

٦– دراسة نعمت حنفي محمد علام، مدى التطابق بين برامج رياض الأطفال وبرامج التلفزيون في تربية طفل ما قبل المدرسة في مصر، في ضوء السياسة التعليمية، ١٤١٠هـ .

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى تطابق نتائج برامج الأطفال في التلفزيون المصري مع سياسة التعليم ومدى تطابقهما مع نتائج البرامج التي تقدم في رياض الأطفال، وكذلك الكشف عن درجة التعاون بين رياض الأطفال

والتلفزيون من أجل تربية طفل ما قبل الدراسة، والدرجة التي يمكن بها التنسيق والتكامل لإعداد أطفال صالحين .

أما المنهج الذي سارت عليه الباحثة هو المنهج الوصفي التحليلي حيث قامت الباحثة بتجميع بيانات عن سياسة التعليم وأهداف رياض الأطفال وأهداف الإعلام في التلفزيون المصري .

وقسمت الباحثة دراستها إلى مقدمة وسبعة فصول، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها:

- لا يوجد تنسيق بين البرامج التلفزيونية وبرامج رياض الأطفال .
- تتطابق البرامج التلفزيونية مع سياسة التعليم بدرجة متوسطة في الجانب الاجتماعي، أما الجانب العقلي والمعرفي والمهني فالتطابق فيها بدرجة ضعيفة .
- تتطابق برامج رياض الأطفال والمناشط المصاحبة لها مع الأهداف العامة التي تحددها سياسة التعليم بدرجة مرتفعة جداً .

٧- دراسة منى عبدالله حسن داود، جوانب من الواقع التربوي المعاصر في ضوء العقيدة الإسلامية، ١٤١٢هـ .

تناولت الباحثة منى دراسة تحليلية لجوانب من الواقع التربوي المعاصر في ضوء العقيدة الإسلامية، مع التركيز على أهمية توضيح المفاهيم ضمن إطار العقيدة، واعتمادها في دراسة الجوانب التربوية المنتقاة . وقد تم اختيار ثمانية جوانب هي: تحديد الهدف التربوي، محتوى التعليم، ازدواجية التعليم، ضعف طلبة كليات العلوم الشرعية، الاقتباس في الفكر التربوي المعاصر وخطره العقدي على المسلمين، طبيعة التعامل مع التراث، انفصال السلوك عن العقيدة، ضعف الوعي بأهمية الزمن.

وقد اعتمدت الباحثة على جانب التأصيل في هذه الدراسة على ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال علماء المسلمين .

● تعليق على الدراسات السابقة:

– المنهج الغالب على الدراسات السابقة هو المنهج التحليلي والاستنباطي والوصف التحليلي كما هو الحال في هذه الدراسة التي اعتمدت على المنهج الوصف التحليلي .

– اتفاق جميع الباحثين في دراستهم على أهمية الطفل حيث خصص عبدالرحمن الهاشمي في دراسته دراسة الجانب الجسمي والخلقي والعقلي والنفسي والاجتماعي للطفل من منظور إسلامي، وكذلك خيرية حسين أكدت على حقوق الطفل الجسمية والروحية والعقلية والنفسية، وكذلك دراسة عدنان با حارث وضع نماذج للممارسات العملية لدور الأب في تربية أبنائه تربية خلقية وفكرية وجسمية . أما الدراسة الحالية فقد ركزت على حق الطفل العقدي على أبويه .

– وفق النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة، عبدالرحمن الهاشمي: الإسلام هو أول من رفع مستوى الأطفال والعناية بهم، خيرية حسين: اختيار الزوجين على منهج التربية الإسلامية، عائشة عبدالرحمن جلال: توصلت إلى عدم وجود الرعاية التامة للطفل المسلم داخل الأسرة المسلمة المعاصرة، أما عبدالحميد حكيم: التربية العقدية تعتبر الأساس الأول لكل بناء تربوي، وهذا ما أخذه الباحث في هذه الدراسة الحالية في التأكيد على حق الطفل المسلم العقدي على أبويه .

كما ظهر أيضاً أنها تؤكد على أهمية التبكير في تنمية الاتجاه الإسلامي عند الأطفال، كما ركزت على وجوب الرجوع إلى القرآن الكريم والسنة النبوية في بناء الأبناء، غير أن مما ميز هذه الدراسة على سابقتها باستخدام الجانب الميداني؛ وفيه درس الباحث مدى تطبيق الآباء بمقتضيات غرس العقيدة الإسلامية في نفوس أطفالهم . ومدى تباين ذلك التطبيق باختلاف عدد من المتغيرات المحددة .

● الدراسة الميدانيـــة

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وذلك لمعرفة مدى التزام الأبوين بالتربية العقدية كحق للطفل المسلم . واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع بيانات الدراسة .

● العينـــة:

تكونت عينة الدراسة من مجموعة من الآباء والأمهات في كل من المدينة المنورة، ومكة المكرمة وجدة، وينبع . ونظراً لتعذر الحصول على قائمة بهذا المجتمع، لجأ الباحث إلى اختيارهم بطريقة غير عشوائية (العينة القصدية) والتي تعني «أن يقوم الباحث باختيار هذه العينة اختياراً حراً على أساس أنها تحقق أغراض الدراسة التي يقوم بها» [1].

وتضمنت العينة (١٨٨) أباً و (١٢٩) أماً، موزعين على النحو التالي:

١– المدينة المنورة: (١٠٢) أب، (٧٦) أم . المجموع (١٧٨)، النسبة المئوية = ٥٦,٢ % .

٢– مكة المكرمة: (٣٦) أب، (١٥) أم . المجموع (٥١)، النسبة المئوية = ١٦,١ % .

٣– جـــــدة: (٢٢) أب، (٢٤) أم . المجموع (٤٦)، النسبة المئوية = ١٤,٥ % .

٤– ينـــــبع: (٢٨) أب، (١٤) أم . المجموع (٤٢)، النسبة المئوية = ١٣,٢ % .

أي أن نسبة الآباء = ٥٩ %، ونسبة الأمهات = ٤١ % .

ويوضح الجدول رقم (١) توزيع أفراد العينة حسب متغيرات الدراسة .

---

(١) عبيدات وآخرون، ١٩٩٧م، ١١٦.

جدول رقم (١)

توزيع عينة البحث حسب متغيرات الدراسة (القرابة، العمر، المؤهل التعليمي، عدد الأطفال، نوع السكن)

م	المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية (%)
١	القرابة	أب	١٨٨	٥٩
		أم	١٢٩	٤١
	المجموع		٣١٧	١٠٠
٢	العمر	٢٠ – ٣٠	٧٦	٢٤
		٣١ فأكثر	٢٤١	٧٦
	المجموع		٣١٧	١٠٠
٣	المؤهل التعليمي	جامعي فأعلى	١٨٠	٥٧
		أقل من جامعي	١٣٧	٤٣
	المجموع		٣١٧	١٠٠
٤	عدد الأطفال	١ – ٣	١٣٦	٤٣
		٤ فأكثر	١٨١	٧٥
	المجموع		٣١٧	١٠٠
٥	نوع السكن	خاص	١٦٨	٥٣
		إيجار	١٤٩	٤٧
	المجموع		٣١٧	١٠٠

وبنظرة تحليلية إلى الجدول (١) يتضح أن نسبة الآباء من أفراد العينة كانت هي الأكبر مقارنة بالأمهات، الذين أعمارهم من أفراد العينة تزيد عن (٣١) سنة أكبر ممن هم (ما بين ٢٠– ٣٠ سنة)، وكذلك الذين يحملون مؤهلاً تعليمياً جامعياً أكثر ممن هم دون الجامعي، والذين لديهم أربعة من الأطفال فأكثر كانوا الأكثر والذين يسكنون في منازل مملوكة شكلوا أكبر نسبة ممن يسكنون في منازل مستأجرة .

● أداة الدراسة وتطبيقها:

قام الباحث ببناء الاستبانة بعد مراجعة بعض الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة وتضمنت الاستبانة جزءاً للمعلومات الأولية، وجزءاً للمفردات المتصلة بمجال الدراسة . إضافة إلى مقدمة لتوضيح الهدف منها .

كان عدد فقرات الاستبانة (١٢) فقرة واختير للاستجابة عليها التدريج الخماسي كما هو موضح في الملحق (دائماً (٥)، غالباً (٤)، أحياناً (٣)، نادراً (٢)، لا (١)، كما استمدت الاستبانة صدقها من عرضها على أحد عشر من المتخصصين في مجالات التربية والتعليم في كل من كلية التربية، فرع جامعة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة، وكلية المعلمين بالمدينة المنورة وقسمي التربية والعقيدة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وبعد التحكيم قام الباحث بتعديل بعض الفقرات، كما حذف وأضاف بعض الفقرات الأخرى حسب رأي المحكمين، وأصبحت الاستبانة تضم في صورتها النهائية (١٦) فقرة .

وحسب ثبات أداة البحث بإعادة التطبيق . وكان التطبيق الأول للاستبانة على مجموعة عددها (١٦) فرداً ليسوا ضمن عينة الدراسة . وبعد مرور أسبوعين أعيد التطبيق مرة أخرى على نفس المجموعة وبمعرفة تامة لكل أفراد العينة وذلك بإعطاء كل فرد رقماً خاصاً .

قام الباحث بعد ذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون كمؤشر لمعامل الارتباط . وكان معامل ثبات الاستبانة (٠,٩٠) وهي قيمة مرتفعة . وعليه توفق الباحث من موضوعية أداة البحث .

وطبقت الاستبانة على أفراد العينة في كل من المدينة المنورة، ومكة المكرمة، وجدة، وينبع، بالاتصال المباشر من قبل الباحث وكذلك من قبل بعض أصدقائه وأقاربه الذين تعاونوا معه في المدن المذكورة، خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٢١ – ١٤٢٢هـ .

بعد جمع الاستبانات، قام الباحث بتفريغ بياناتها، ومن ثم تحليلها باستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

١– النسبة المئوية لتوصيف عينة الدراسة من الآباء والأمهات .

٢– المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الاستبانة حتى يتمكن القارئ من معرفة أكثر الفقرات تطبيقاً من قبل أفراد العينة لأطفالهم .

٣– اختبار (ت) لمعرفة دلالة الفروق بين وجهة نظر أفراد العينة نحو الأطفال وفقاً: للقرابة، العمر، المؤهل التعليمي، عدد الأطفال، نوع السكن .

● نتائج الدراسة ومنـــاقشتها:

أولاً: صيغ السؤال الثالث للبحث كما يلي: إلى أي مدى يطبق الآباء مقتضيات حق الطفل في التربية العقدية في الحياة العملية ؟

جدول رقم (٢)

حقوق الأطفال العقدية مرتبة تنازلياً حسب قيام الوالدين بأدائهما إليهم

الفقـــــرات *	المتوسط الحسابي	الترتيب	الانحراف المعياري
أعود طفلي شكر الله تعالى بعد تناول الطعام والشراب	٤,٦	١	٠,٦٦
أحبب إلى طفلي الجنة ونعيمها	٤,٣	٢	١,١٥
اغرس في طفلي مراقبة الله في أفعاله وأقواله	٤,٢	٣	٠,٩٤
اغرس محبة الرسول لطفلي من خلال كثرة الصلاة عليه	٤,١	٤	١,٠٤
اغرس في طفلي الاستعانة بالله في كل أفعاله	٤,١	٥	١,٠٢
ألقن طفلي كلمة لا إله إلاّ الله محمد رسول الله	٤,١	٦	١,٠٢
أوجه طفلي إلى اتباع سنن الرسول والالتزام بها	٤,١	٧	١
أعتني بتحفيظ القرآن الكريم لطفلي	٤	٨	١,٠٢

* أخذت فقرات الاستبانة من موضوعات التربية العقدية من بعض كتب العقيدة الإسلامية.

الفقـــــرات *	المتوسط الحسابي	الترتيب	الانحراف المعياري
اغرس في طفلي التوكل على الله عند القيام بكل عمل	٤	٩	١,٠١
اعلم طفلي بعض الأدعية والأذكار اليومية الواردة في السنة	٣,٩	١٠	١,٢
اغرس في طفلي طاعة الله ورسوله من خلال القصص	٣,٩	١١	١,٠٨
أكره إلى طفلي عذاب القبر وعذاب جهنم	٣,٨	١٢	١,١١
اغرس محبة الرسول في طفلي من خلال ذكر سيرته حسب المواقف المختلفة	٣,٧	١٣	١,١
اغرس في طفلي الإيمان بالقضاء والقدر من خلال المواقف التي تحدث له	٣,٦	١٤	١,٠٢
أبين لطفلي المخالفات العقدية في القصص والرسوم المتحركة وأفلام الأطفال	٣,٤	١٥	١,١٨
اعلم طفلي معنى كلمة لا إله إلاّ الله محمد رسول الله	٣,٣	١٦	١,٢٣

جدول رقم (٢) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لقيم استجابات أفراد العينة على كل فقرة من فقرات أداة البحث . ورتبت في الجدول تنازلياً . وتمثل كل فقرة حقاً من الحقوق العقدية للطفل المسلم على أبويه . كما أن استجابة المرء على أية فقرة تشير إلى درجة مارسته وتطبيقه لذلك الحق تجاه طفله؛ أي مدى أدائه لذلك الحق له .

ويتضح من الجدول أن حق الطفل في تعويد أبويه على شكر الله بعد تناول الطعام والشراب جاء في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (٤,٦) وانحراف معياري قدره (٠,٦٦) . وتلى ذلك تحبيب الجنة ونعيمها للطفل، ثم مراقبة الله في الأفعال والأقوال، يليها غرس محبة النبي ﷺ في نفس الطفل . واحتل غرس الإيمان بالقضاء والقدر في الطفل، وإيضاح المخالفات الشرعية في

القصص والرسوم والأفلام وتعليم الطفل معنى كلمة التوحيد، احتلت هذه المراتب الثلاثة الأخيرة في القائمة .

ويلاحظ على الجدول أن مدلولات المتوسطات المحسوبة تراوحت ما بين دائماً إلى أحياناً بمتوسط حسابي (٣,٣) وبانحراف معياري (١,٢٣) .

إن المجتمع السعودي مجتمع مسلم وصاحب رسالة ومناهج الدراسة فيه مبنية على العقيدة الإسلامية، فالأسر والأفراد متأثرون بالمنهج ويتمثلون في حياهم . كما أن كثرة المواعظ المحاضرات اليومية في وسائل الإعلام والمساجد والمدارس، والندوات المترلية، وكثرة المسموعات من الأشرطة التي توزع بين أفراد المجتمع السعودي بأرخص الأثمان أو بالمجان قد تكون السبب في إثراء الجانب العقدي والاهتمام بتلك الحقوق تجاه الأبناء .

وعليه فإن من أهم حقوق الأطفال التي يقصّر فيها الآباء، ويجدر تنبيههم إلى أهميتها وأهمية أدائها لأولادهم ما يلي: الإيمان بالقضاء والقدر، وإيضاح المخالفات العقدية الظاهرة في الصور والرسوم والأفلام، وتعليم معنى كلمة التوحيد . ومن أهم أبواب العقيدة باب القضاء والقدر خيره وشره وأنه من الله تعالى . فأسئلة الطفل عنه كثيرة وليس من السهولة تقريب المعنى للأطفال في نظر كثير من أولياء الأمور . وربما عاد السبب إلى كثرة معايشة الحياة وحبها، وربما إلى ارجاع أسباب النجاح في بعض أمور الحياة إلى الذكاء أو بسبب القدرات . إذن لا بد من التأكيد على أمر القضاء والقدر والطاعة المطلقة لله سبحانه وتعالى. وأما فيما يتعلق بايضاح المخالفات العقدية في القصص والرسوم المتحركة وأفلام الأطفال فربما عاد السبب في تدني قيمة المتوسط الحسابي إلى الغفلة وقلة الاطلاع أو عدم معرفة الأبوين لما يعمله أعداء الإسلام في عولمة أبناء المسلمين من خلال ما يميلون إليه ويحبون مشاهدته أو قراءته . وبخصوص

تعليم الطفل معنى كلمة لا إله إلاّ الله محمد رسول الله، فربما كان التقصير فيه بسبب ابتعاد الآباء المسلمين عن جوهر وحقيقة الدين في حياتهم مما جعلهم لا يكترثون لتوضيح معانيها بالقول والتمثيل والفعل للأجيال الناشئة .

ثانياً: صيغ السؤال الرابع للبحث كما يلي: إلى أي مدى يتأثر تطبيق الآباء لمقتضيات حق الطفل في التربية العقدية في الحياة العملية لمتغيرات: القرابة، العمر، المؤهل التعليمي، عدد الأطفال، نوع السكن ؟

وصيغ للإجابة على هذا السؤال الفرض الصفري التالي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في متوسط أداء الآباء لحقوق أبنائهم بين فئات العمر والمؤهل التعليمي، وعدد الأطفال، ونوع السكن من أفراد عينة البحث . ولاختبار الفرض حسب قيم " ت " للمتغيرات المستقلة لكل متغير من المتغيرات الأربعة .

جدول رقم (٣)

اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات المجموعات المختلفة وفقاً للقرابة والعمر والمؤهل التعليمي وعدد الأطفال ونوع السكن .

المتغير	البيانات	الأب	الأم	قيمة ت	الدلالة عند مستوى ٠,٠٥
القرابة	المتوسط الحسابي	٣,٩٢	٣,٩٦	– ٠,٧	غير دال
	الانحراف المعياري	٠,٦٦	٠,٥٤		
	العـــــدد	١٩٥	١٢٢		
المتغير	البيانات	٢٠ – ٣٠	٣١ فأكثر	قيمة ت	الدلالة عند مستوى ٠,٠٥
العمر (السن)	المتوسط الحسابي	٣,٨٧	٣,٩٦	– ١,١٢	غير دال
	الانحراف المعياري	٠,٦٤	٠,٦١		
	العـــــدد	٧٦	٢٤١		
المتغير	البيانات	جامعي فأعلى	أقل من جامعي	قيمة ت	الدلالة عند مستوى ٠,٠٥
المؤهل التعليمي	المتوسط الحسابي	٣,٩١	٣,٩٨	– ٠,٩٨	غير دال
	الانحراف المعياري	٠,٦٤	٠,٥٨		
	العـــــدد	١٨٩	١٢٨		
المتغير	البيانات	١ – ٣	٤ فأكثر	قيمة ت	الدلالة عند مستوى ٠,٠٥
عدد الأطفال	المتوسط الحسابي	٣,٨٦	٣,٩٩	– ١,٨٩	غير دال
	الانحراف المعياري	٠,٦٥	٠,٥٩		
	العـــــدد	١٣٦	١٨٠		
المتغير	البيانات	خاص	إيجار	قيمة ت	الدلالة عند مستوى ٠,٠٥
نوع السكن	المتوسط الحسابي	٤,٠	٣,٨٦	٢,١٢	دال
	الانحراف المعياري	٠,٥٥	٠,٦٨		
	العـــــدد	١٧٣	١٤٤		

يوضح الجدول رقم (٣) المتوسطات الحسابية وانحرافاتها المعيارية وقيمة (ت) ودلالتها الاحصائية لكل من الفئتين في كل متغير . ويظهر من الجدول عدم دلالة الفروق لمستوى أداء الآباء لحقوق أبنائهم العقدية بالنسبة للقرابة (أباً أو أماً) وللسن (فوق الثلاثين أو دونها) ولعدد الأطفال في الأسرة (أقل من أربعة أو أكثر من ذلك) . وظهر فرق دال إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ في متوسط استجابات فئتي نوع السكن وكان الفرق لصالح ساكني الدور المملوكة . وقد يعزى ذلك إلى ارتفاع نسبي في المستوى الثقافي والاقتصادي لدى الأسر التي تملك دورها السكنية . ويزيد ذلك من وعي الأبوين بحقوق أبنائهما وبالاهتمام بأداء هذه الحقوق إليهما وخاصة الحقوق العقدية .

وعليه لا يعتبر اختلاف جنس الوالدين (ذكراً أو أنثى) أو اختلاف العمر أو المؤهل التعليمي للوالدين، لا يعتبر أي منها عاملاً مؤثراً في مدى اهتمام الأبوين بأداء حقوق أبنائهما العقدية .

إن هذه النتيجة تزيد في احتمالية صدق صحة الترتيب الذي توصلنا إليه في الإجابة على السؤال السابق، إذ قد يعني أن ذلك الترتيب يتأثر بهده المتغيرات المذكورة .

وعليه يمكن تلخيص أهم نتائج الدراسة الحاليـــة:

١ – أن تعويد الأطفال على شكر الله تعالى بعد تناول الطعام والشراب، وتحبيب الجنة ونعيمها إليهم، والتعويد على مراقبة الله في القول والفعل وغرس محبة المصطفى ﷺ في نفوس الأطفال هي الأكثر في اعطاء الطفل الحق العقدي .

٢ – لم يتنبه الأبوين إلى أهمية ووجوب غرس الإيمان بالقضاء والقدر في الطفل من خلال المواقف التي تحدث له؛ وإلى تنبيه الطفل للمخالفات الشرعية في الجانب العقدي التي قد تظهر في القصص والرسوم المتحركة وأفلام الأطفال، وإلى تعليمهم المعاني الحقيقية لكلمة التوحيد .

٣ – عدم تأثير كل من جنس الوالدين أو فئة العمر أو المؤهل التعليمي في مدى قيامهما بأداء واجباهما العقدية .

٤ – قد تعتبر الأسر القاطنة في دور تملكها أكثر وعياً وقياماً بواجبات أطفالها العقدية .

التوصيات:

من خلال نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

١– الإكثار من المحاضرات والندوات المسموعة والمشاهدة والمقروءة عن موضوع القضاء والقدر ومعنى كلمة التوحيد .

٢– ينبغي على أولياء الأمور التعرف على الشبهات الوافدة عبر برامج الأطفال المشاهدة والمسموعة والمقروءة حتى يجتنبوا الأطفال من الوقوع فيها .

٣– مراقبة أفلام الأطفال الأجنبية أو المعربة لأن فيها أموراً تبعد الأطفال عن تطبيق كثير من جوانب العقيدة الإسلامية .

٤– كما يوصي الباحث المسئولين على البرامج التعليمية في التعليم بعامة بالإكثار مما يثري جوانب العقيدة الاسلامية .

بحوث مقترحة:

– إجراء دراسة مماثلة للأطفال في المرحلة الابتدائية، وأخرى لمرحلة المراهقة

– إجراء دراسة مسحية على المقررات الدراسية لمرحلة التعليم العامة للتحقق مدى اهتمامها ببناء جوانب العقيدة الإسلامية في الطلاب .

– إجراء دراسة بين سكان المدن وسكان القرى .

– إجراء دراسة بين الدول العربية فيما بينها وبين الدول الإسلامية .

المراجع

القرآن الكريم .

١. إبراهيم محمد البريكان، المدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، دار ابن عفان، القاهرة، ١٤١٨هـ .
٢. إبراهيم ياسين الخطيب، محمد عودة، أحمد الزبادي، أثر وسائل الإعلام على الطفل، الدار العلمية الدولية، عمان، ٢٠٠١م .
٣. ابن الجرزي، جامع الأصول، تحقيق الأرناؤوط، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣هـ .
٤. ابن الجرزي، النشر في القراءات العشر، مكتبة مصطفى الحلبي، القاهرة، د . ت .
٥. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د – ت .
٦. أحمد بن حنبل، المسنــد، دار صادر، بيروت، د – ت .
٧. أحمد بن عبدالعزيز الحليبي، ثقافة الطفل المسلم، دار الفضيلة، الرياض، ١٤١٩هـ .
٨. أحمد عزت راجح، أصول علم النفس، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩م.
٩. أحمد بن محمد الفيومي، المصباح المنير، مكتبة الندى، بيروت، ١٩٨٧م
١٠. أبو بكر الجزائري، عقيدة المؤمن، ج١، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر ١٣٩٧هـ .
١١. أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٣هـ
١٢. أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، دار الحديث، حمص، ١٣٩٤هـ .
١٣. أبو عيسى محمد بن عيسى بن ســورة، سنن التــرمذي، دار إحيــاء التراث العربي، بيروت، د – ت .
١٤. أبو الفداء إسماعيل ابن كثير، تفسير ابن كثير، دار عالم الكتب، الرياض د – ت .
١٥. أبو الفداء اسماعيل ابن كثير، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى عبدالواحد، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٣ هـ .
١٦. أسماء محمد عبدالوهاب، الطفل السعودي بين الواقع والمنشود، مجلة كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد ٦، ١٤٠٢هـ
١٧. الألوسي البغدادي، روح المعاني، دار إحياء التراث، بيروت، د – ت.
١٨. التهامي نقرة، في ضوء القرآن والسنة، بحوث في العقيدة والأخلاق والتشريع والمعاملات في الثقافة الإسلامية، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ١٩٧٦م .
١٩. حامد زهران، علم نفس النمو – الطفولة والمراهقة –، علم الكتب، العبيكان، الرياض،

١٤٢٢هـ .

٢٠. خالد أحمد الشنتوت، تربية الأطفال في الحديث الشريف، مطابع الرشيد المدينة المنورة، ١٤١٧هـ .

٢١. خيرية حسين طه صابر، دور الأم في تربية الطفل المسلم، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٢هـ .

٢٢. ذوقان عبيدات، عبد الرحمن عدس، كايد عبد الحق، البحث العلمي، دار أسامة، الرياض، ١٩٩٧م .

٢٣. سعيد إسماعيل، مصادر التربية الإسلامية، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٣م .

٢٤. سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت، ١٣٩٩هـ .

٢٥. الشريف علي بن محمد الجرجاني، كتاب التعريفات، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ .

٢٦. عائشة عبد الرحمن سعيد جلال، المؤثرات السلبية في تربية الطفل المسلم وطرق علاجها، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٤هـ .

٢٧. عبدالله بن مساعد الزهراني، المرويات الواردة في أحكام الصبيان، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الاسلامية، ١٤١٣ هـ .

٢٨. عبدالحميد عبدالمجيد حكيم، العقيدة في السور المكية وتوجيهاتها التربوية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٩هـ .

٢٩. عبدالرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٣هـ .

٣٠. عبدالرحمن الهاشمي محمد، عناية الإسلام بالطفولة، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، ١٤٠٢هـ .

٣١. عبدالرزاق الصنعاني، المصنف،، تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي، المكتب الاسلامي، بيروت، ١٤٠٣ هـ .

٣٢. عبدالعلي الجسيماني، سيكولوجية الطفولة والمراهقة حقائقها الأساسية، مطبوعات جامعة الرياض، ١٣٩٣هـ .

٣٣. عدنان باحارث، مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة، دار المجتمع، جدة، ١٤١٠ هـ .

٣٤. عمر رضا الكحالة، النسل والعناية به، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠هـ .

٣٥. محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، تحفة المودود بأحكام المولود، تصحيح وتخريج محمد رمضان الأثري، مكتبة الدعوة الإسلامية، فيصل أباد باكستان، د – ت .

٣٦. محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، دار الحديث، مصر، د – ت .

٣٧. محمد البخاري، صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق، ١٤١٠هـ .

٣٨. محمد بن جرير الطبري، جامع البيان، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ

٣٩. محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م .

٤٠. محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، ج٢، دار الشروق، بيروت، ١٤٠١هـ .

٤١. محمد المبارك، نظام الإسلام – العقيدة والعبادة، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٠م .

٤٢. محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٨هـ .

٤٣. محمد نور سويد، منهج التربية النبوية للطفل، دار ابن كثير، دمشق، ١٤١٩هـ .

٤٤. مسلم النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية بيروت، ١٩٧٢م .

٤٥. مصطفى عبدالواحد، شخصية المسلم كما يصورها القرآن، دار نشر الثقافة، بيروت، ١٣٩٥هـ .

٤٦. منى عبدالله حسن داود، جوانب من الواقع التربوي المعاصر في ضوء العقيدة الإسلامية، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن، ١٤١٢هـ .

٤٧. نعمت حنفي محمد علام، مدى التطابق بين برامج رياض الاطفال وبرامج التلفزيون في تربية طفل ما قبل المدرسة في مصر في ضوء السياسة التعليمية رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٠ هـ .

٤٨. هدى محمود الناشف، رياض الأطفال، دار الفكر التربوي، القاهرة، ١٤١٧هـ .

٤٩. يوسف القاضي، مقداد يلجن، علم النفس التربوي في الإسلام، دار المريخ، الرياض، ١٤٠١هـ .

الملحق

بسم الله الرحمن الرحيم

المجيب على الاستبانة: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

هذه الاستبانة خصصت لموضوع: حق الطفل المسلم العقدي على والديه، المطلوب منك الإجابة على جميع العبارات التالية حسب الواقع، وقبل الإجابة عليها تفضل بذكر المعلومات التالية:

القرابـــة: ( ) أم ( ) أب .

الســـن: ( ) ٢٠ – ٣٠ ( ) ٣١ فأعلى .

المؤهل التعليمي: ( ) جامعي فأعلى ( ) أدنى من جامعي .

عدد الأطفال: ( ) ١ – ٣ ( ) ٤ فأكثر .

نوع السكن: ( ) خـــاص ( ) أجـــار .

م	العبـــــــارات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا أطبق
١	ألقن طفلي كلمة لا إله إلاّ الله محمد رسول الله					
٢	أعلم طفلي معنى كلمة لا إله إلاّ الله محمد رسول الله					
٣	أعوّد طفلي على شكر الله تعالى بعد تناول الطعام والشراب					
٤	أغرس في طفلي الاستعانة بالله في كل أفعاله					
٥	أغرس في طفلي مراقبة الله في أفعاله وأقواله					
٦	أغرس في طفلي التوكل على الله عند القيام بكل عمل					

م	العبـــــــــارات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا أطبق
٧	أغرس في طفلي طاعة الله ورسوله ﷺ من خلال القصص					
٨	أغرس محبة الرسول ﷺ لطفلي من خلال كثرة الصلاة عليه					
٩	أغرس محبة الرسول ﷺ في طفلي من خلال ذكر سيرته حسب المواقف المختلفة					
١٠	أوجه طفلي إلى اتباع سنن الرسول ﷺ والالتزام بها					
١١	أحبب إلى طفلي الجنة ونعيمها					
١٢	أكرّه إلى طفلي عذاب القبر وعذاب جهنم					
١٣	أغرس في طفلي الإيمان بالقضاء والقدر من خلال المواقف التي تحدث له					
١٤	أعتني بتحفيظ القرآن الكريم لطفلي					
١٥	أعلم طفلي بعض الأدعية والأذكار اليومية الواردة في السنة					
١٦	أبين لطفلي المخالفات العقدية في القصص والرسوم المتحركة وأفلام الأطفال					

قائمـــة بأسماء ومراتب المحكمين وأماكن عملهم

أولاً – قسم التربية بكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية:

١ – د. عبدالله عبدالحميد محمود	أستاذ مشارك
٢ – د. علي بن إبراهيم الزهراني	أستاذ مشارك
٣ – د. خالد الحازمي	أستاذ
٤ – عبدالرحمن الأنصاري	أستاذ مشارك

ثانياً – قسم العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية:

٥ – د. محمود قدح	أستاذ مشارك
٦ – د. سعود الدعجان	أستاذ مشارك

ثالثاً – كلية التربية جامعة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة:

٧ – أ . د . منصور أحمد غوني	أســتاذ
٨ – د. عبدالله إبراهيم حافظ	أستاذ مشارك
٩ – د. محروس غبــان	أستاذ

رابعاً – كليـــة المعلمين بالمدينة المنورة:

١٠ – د. علي حمزة هجان	أستاذ مشارك
١١ – د. فهيم عبدالعزيز فهمي	أستاذ مساعد

فهرس المحتويات

مُقدّمة ٣٩٥
تعريفات لغوية واصطلاحية: ٤٠٠
الجانب النظري: ٤٠١
أهم خصائص العقيدة الإسلاميـــة: ٤٠١
أهم قواعد تثبيت العقيدة عند الأطفال: ٤٠٤
القاعدة الأولى: تلقين الطفل كلمة التوحيد: ٤٠٤
القاعدة الثانية: تنمية الاتجاه نحو حب الله تعالى والاستعانة به: ٤٠٦
القاعدة الثالثة: تنمية الاتجاه نحو حب النبي ﷺ: ٤٠٧
القاعدة الرابعة: حفظ الأطفال القرآن الكريم: ٤١٠
النمو العقلي لدى الأطفال: ٤١١
بدء بناء الجانب العقدي لدى الأطفال: ٤١٧
حق الطفل على والديه من منظور منهج التربية الإسلامية: ٤٢٠
أهم أساليب تكوين الجانب العقدي للأطفال: ٤٢١
خامساً – تعظيم الشعائـــر والحرمـــات: ٤٣٠
الدراسة الميدانيـــة ٤٣٦
أداة الدراسة وتطبيقها: ٤٣٨
نتائج الدراسة ومنـــاقشتها: ٤٣٩
المراجع ٤٤٦
فهرس المحتويات ٤٥٢